

إمام عادل

الدكتور سيد بن حسين العفاني

العدالة لغة:

”حقيقة معنى العدالة التي بمعنى الإنصاف يوضحها فقه اللغة، إذ أن أسماء المعنويات كلها مأخوذ من أسماء المحسوسات، كما قالوا في الأذان والإذن والاستئذان، والمأذون والآذن: إن كلها يرجع إلى اسم حاسة (الآذن) فكذلك قالوا في العدل والعدالة والمعادلة والعادل كلها مأخوذة من اسم (العدلة) بكسر العين التي هي إحدى شقي حمل البعير، والعدالة هي تعادل شقي حمل البعير وتوازنهما، فإذا اختلف توازنهما وتفاوت ثقلهما مال الحمل إلى جهة الثقل.

ومنه الميل والحيث: ضد العدل والإنصاف.

وعليه فالعادل هو الذي عدل في حكمه وسوّى بين طرفي القضية كصاحب البعير في تسويته بين شقي حملة.

فهو وصف عام لكل من عادل بين كل متساويين، وهو الذي يضع الأمور في مواضعها أيًا كان موضوعها، وأيًا كان طرفاها.” (١)

قال ابن حجر في ”الفتح“ (١٦٩/٢ - ١٧٠):

”وأحسن ما فُسر به العادل أنه الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط.“

”وقدّمه في الذكر لعموم النفع به.“

الألفاظ الواردة فيه:

١ - إمام عادل: رواية مالك، وإحدى روايات البخاري وعند الترمذي والنسائي.

(١) في ظلال عرش الرحمن (ص ٧٧).

- ٢ - الإمام العادل: بتعريف العرفين: وهي لمسلم وإحدى روايات البخاري.
- ٣ - إمام عدل: بتنكير إمام وعدل على وزن فعل نعت بالمصدر، إحدى روايات البخاري، وبعض الرواة عن مالك، قال ابن حجر: "وهو أبلغ لأنه جعل المسمى نفسه عدلاً" كأن العدل تجسم في شخصه.
- قال ابن عبد البر: "وأكثر رواة "الموطأ" في هذا الحديث إمام عادل، وقد رواه بعضهم عدل وهو المختار عند أهل اللغة يقال: رجل عدل ورجال عدل وامرأة عدل وكذلك رضا سواء.
- ويجوز عادل على اسم الفاعل يقال: عدل فهو عادل" (١)، (٢).
- ٤ - إمام مقسط: عزاه السيوطي لابن عساكر.
- ☆ وكل من ابن عبد البر وابن حجر يريان أن الأصل لـ (عدل) و (عادل) واحد وهو العدالة ضد الظلم.
- ☆ (عدل) و (عادل) بينهما عموم وخصوص:
- قال الشيخ عطية سالم:
- "الذي يظهر لي أن بينهما فرقاً في الأصل، وأن بينهما عموم وخصوص.
- ☆ فالعادل من العدل الذي هو ضد الظلم كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (٣)، اسم الفاعل منه عادل على وزن فاعل.
- ☆ والعدل من العدالة التي هي ضد الفسق، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (٤).
- ☆ والأول مبحثه في الحقوق والأحكام، وقد يكون الحاكم عادلاً وهو كافر.
- وعليه المثل من قول عمر - رضي الله عنه - لعامله على مصر "نحن أحق بالعدل

(١) التمهيد (٢٧٩/٢).

(٢) للعادل في اللغة معاني مختلفة، منها العدول عن الحق، ومنها الاشتراك بالله عز وجل وليس هذان المعنيان من هذا الحديث في شيء، قاله ابن عبد البر في "التمهيد" (٢٧٩/٢).

(٣) سورة النساء الآية (٥٨). (٤) سورة الطلاق الآية (٢).

من كسرى“.

وقوله صلى الله عليه وسلم في حق النجاشي: ”فإن فيها ملكا عادلا“ وكان ذلك قبل أن يسلم فوصفه صلى الله عليه وسلم بأنه ملك عادل، وقال: ”لا يُظلم أحد بجواره“.

وعلى هذا فوصف الإمام بالعدل في هذا الحديث أخص لأن العادل قد يكون مع الكفر سياسة للملك، أما العدل فلا يكون إلا مع الإسلام، ”فكل عدل عادل وليس كل عادل عدل“ (١) والعدالة هي مجتمع الأخلاق الفاضلة من صدق الحديث وكرم النفس والشجاعة والعلم والأدب وفعل المأمور وترك المحظور

والإمام العادل، أي العدل في نفسه، العادل في حكمه، قال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (٣).
☆ وهؤلاء هم الأمناء المؤدون الأمانة: سواء أمانة في الحكم أو أمانة الخلق في الحق، فهم عدول في أنفسهم عادلون في أحكامهم.

المراد بالإمام العادل:

والمراد بالإمام العادل في هذا الحديث، قال ابن حجر: هو صاحب الولاية العظمى، ويلتحق به كل من ولي شيئا من أمور المسلمين فعدل فيه.

قال ابن عبد البر: ”يدخل تحت قوله عليه السلام ”إمام عادل“ بالمعنى دون اللفظ كل من لزمه الحكم بين اثنين“ واستدل بحديث ابن عمر ”كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته“. وأحسن ما يفسر به معنى الإمام العادل: الذي جمع الأمرين العدالة في نفسه والعدل

(١) في ظلال عرش الرحمن (ص ٧٥). (٢) سورة الحج الآية (٤١).

(٣) سورة النور الآية (٥٥).

في حكمه، هو الذي يتبع أمر الله فيضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

عموم النفع بالإمام العادل

والإمام العادل هو أحد الأفراد الذين قاموا بالعدل في أحكامهم وتصرفاتهم، ولكنه خُصَّ بالنص هو بالذات لأهميته، وخطر منصبه، وعموم صلاحياته، وإذا طاب الأصل طاب الفرع: "ومن رأس العين يأتي الكدر، فإذا صفا رأس العين صفت السواقي" كما قال الليث بن سعد لهارون الرشيد.

أولاً: لأن عدله يشمل كل الرعية، وشمول عدله سواء في الحكم والعطاء والحفاظ والعناية بالأمة كلها، ومراعاة مصالح العامة والخاصة.

ثانياً: بعدله سيرد المظالم، ويمنع وقوع الظلم، ويكون الناس عنده سواء.

ثالثاً: سيقوم بعدله بتنفيذ حكم الله في خلق الله، ويحكم كتاب الله كما شرع الله، وهذا هو مناط عدالة الإمام.

ومجمع القول في ذلك أن يقال: عدالة الإمام هي تنفيذ عدالة السماء في الأرض وذلك بتطبيق كتاب الله على عباد الله.

وقد جاء عن الإمام أحمد - رحمه الله - بيان هذا المعنى بقوله: "لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان، لأن بصلاحه صلاح الأمة".



الإمام العادل:

الإمام العادل زمام الأمور، ونظام الحقوق، وقوام الحدود، والقطب الذي عليه مدار الدنيا، وهو حمى الله في بلاده، وظله الممدود على عبادته، به يمتنع حريمهم، وينتصر مظلومهم، وينقم ظالمهم، ويأمن خائفهم، والله عزوجل يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

ومتى "سلم السلطان من الحيف لم يزاحم في فضيلته، وتزيد مرتبة السلطان العادل على قوام الليل وصوم النهار، لأن نفع أولئك لا يتعدهم ونفعه يتعدى، إذ بنظره يتعبد

المتعبدون، ويسافر التاجرون، ويشغل بالعلم المتعلمون، فكأنه عَبَدَ الله بعبادة الكل“. (١)
قال الثوري: ”صنفان إذا صلحا صلحت الأمة وإذا فسدا فسدت الأمة: السلطان والعلماء“. (٢)

قال الله تعالى: ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ، وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ (٣).

قال ابن القيم: ”قسّم سبحانه طريق الحكم بين الناس الى الحق وهو الوحي الذي أنزله الله على رسوله، والى الهوى وهو ما خالفه“. (٤)

قال ابن كثير: ”هذه وصية من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى، ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله، وقد تواعد تعالى من ضلّ عن سبيله، وتناسى يوم الحساب، بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد“. (٥)

☆ والعدل الذي يطالب الخلفاء في الأرض والحكام بين الناس طرف من الحق الذي يقوم عليه ناموس الله في خلق الكون الذي قامت عليه السماء والأرض، وما يمكن أن يصمد ظالم باغ منحرف عن سنة الله وناموس الكون وطبيعة الوجود.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٦)

قال ابن القيم: ”أنزل الله كتابه وأنزل الميزان وهو العدل ليقوم الناس بالقسط“. (٧)
”ومن أعظم القسط التوحيد وهو رأس العدل فالتوحيد أعدل العدل والشرك أظلم

(١) الشفاء من مواعظ الملوك والخلفاء لابن الجوزي (ص ٤٣) تحقق: فؤاد عبد المنعم، نشر مؤسسة شباب الجامعة.

(٢) حلية الأولياء للأصبهاني (٥٧). (٣) سورة ص الآيتان (٢٦-٢٧).

(٤) إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية (٨١/١). (٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٤٧) طبع، الشعب.

(٦) سورة الحديد الآية (٢٥). (٧) مفتاح دار السعادة (٣٣٦).

الظلم- (١)

هذا الميزان الذي أنزله الله مع الكتاب وفي الكتاب "يقيم حياة الناس في مأمن من اضطراب الأهواء، واختلاف الأمزجة، وتصادم المصالح والمنافع. ميزانا لا يحابي أحدا، هذا الميزان هو الضمان الوحيد للبشرية من العواصف والزلازل والاضطرابات والخلخلة التي تحيق بها في معترك الأهواء ومضطرب العواطف، ومصطخب المنافسة وحب الذات، يثوب إليه البشر، فيجدون عنده الحق والعدل والنصفة بلا محاباة. (٢)

نداء علوي جميل للأمة التي لها القوامة والشهادة على البشرية:

قال الله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ (٤).

"إنه نداء للذين آمنوا، نداء لهم بصفاتهم الجديدة، وهي صفتهم الفريدة، صفتهم التي بها أنشؤا نشأة أخرى، وولدوا ميلادا آخر، ولدت أرواحهم، وولدت تصوراتهم، وولدت مبادئهم وأهدافهم، وولدت معهم المهمة الجديدة التي تناط بهم، والأمانة العظيمة التي وكلت إليهم، أمانة القوامة على البشرية، والحكم بين الناس بالعدل، ومن ثم كان للنداء بهذه الصفة قيمته وكان له معناه.

وكان التكليف بهذه الأمانة الكبرى تكليفا شاقا ثقيلا.

إنها أمانة القيام بالقسط بالقسط على إطلاقه في كل حال وفي كل مجال، القسط الذي يمنع البغي والظلم في الأرض، والذي يكفل العدل بين الناس، والذي يعطي كل ذي حق حقه.

(١) الجواب الكافي بتصرف (ص ١٩٠). (٢) في ظلال القرآن لسيد قطب (٦/٣٤٩٤) بتصرف، دار الشروق.

(٣) سورة البقرة الآية (١٤٣). (٤) سورة النساء الآية (١٣٥).

﴿كونوا قوامين بالقسط، شهداء لله﴾.....

حسبة لله، وتجردا من كل ميل، ومن كل مصلحة، ومن كل اعتبار

﴿ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾.....

وهنا يحاول المنهج تجنيد النفس في وجه ذاتها، وفي وجه عواطفها، تجاه ذاتها أولاً، وتجاه الوالدين والأقربين ثانياً، وهي محاولة شاقة أشق كثيراً من نطقها باللسان، ومن إدراك معناها ومدلولها بالعقل ولكن المنهج يجنّد النفس المؤمنة لهذه التجربة الشاقة لأنها لابد أن توجد في الأرض هذه القاعدة، ولا بد أن يقيمها ناس من البشر.

ثم هو يُجنّد النفس كذلك في وجه مشاعرها الفطرية أو الاجتماعية حين يكون المشهود له أو عليه فقيراً، تشفق النفس من شهادة الحق ضده، وتود أن تشهد له، معاونة لضعفه، أو من يكون فقره مدعاة للشهادة ضده بحكم الرواسب النفسية الاجتماعية كما هو الحال في المجتمعات الجاهلية.

وحين يكون المشهود له أو عليه غنياً، تقضي الأوضاع الاجتماعية مجاملته، أو قد يثير غناه وتبطره النفس ضده فتحاول أن تشهد ضده ! وهي مشاعر فطرية أو مقتضيات اجتماعية لها ثقلها حين يواجهها الناس في عالم الواقع والمنهج يجنّد النفس تجاهها كذلك كما جنّدها تجاه حب الذات وحب الوالدين والأقربين.

﴿إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما﴾.

وهي محاولة شاقة ولا نفتأ نكرر أنها محاولة شاقة وأن الإسلام حين دفع نفوس المؤمنين - في عالم الواقع - إلى هذه الذروة، التي تشهد بها تجارب الواقع التي وعّاها التاريخ، كان ينشيء معجزة حقيقية في عالم البشرية، معجزة لا تقع إلا في ظل المنهج الإلهي العظيم القويم.

﴿فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾.

والهوى صنوف شتى حب الذات هوى، وحب الأهل والأقربين هوى، والعطف على الفقير - في موطن الشهادة والحكم - هوى، ومجاملة الغني هوى، وكراهة الأعداء -

ولو كانوا أعداء الدين - في موطن الشهادة والحكم هوى، وأهواء شتى الصنوف والألوان كلها مما ينهى الله الذين آمنوا عن التأثر بها، والعدل عن الحق والصدق تحت تأثيرها. وأخيرا يجيء التهديد والإنذار والوعيد من تحريف الشهادة، والإعراض عن هذا التوجيه فيها ﴿وإن تلوهوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ (١) ويكفي أن يتذكر المؤمن أن الله خبير بما يعمل ليستشعر ماذا وراء هذا من تهديد خطير، يرتجف له كيانه، فقد كان الله يخاطب بهذا القرآن المؤمنين- (١)

وقال تعالى: ﴿وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ (٥)

وقال تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا﴾ (٦)

وقال تعالى: ﴿وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم﴾ (٧).

وقال تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (٨)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

”إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين،

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب (٢/٧٧٥-٧٧٦)، دار الشروق.

(٢) سورة المائدة الآية (٤٢). (٣) سورة الحجرات الآية (٩).

(٤) سورة الشورى الآية (١٥). (٥) سورة المائدة الآية (٨).

(٦) سورة النساء الآية (٥٨). (٧) سورة النحل الآية (٧٦).

(٨) سورة النحل الآية (٩٠).

الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا“ - (١)، (٢).

وعن سلمان - رضي الله عنه - قال: ”سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم القيامة: رجل إذا ذكر الله خاليا فاضت عيناه، ورجل أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد من حبها، ورجل تصدق بيمينه، وكان يخفيها من شماله، ورجلان التقيا، فقال كل واحد منهما: إني أحبك في الله تصادرا على ذلك، ورجل أرسلت إليه امرأة ذات منصب تدعوه إلى نفسها، فقال: إني أخاف الله، وإمام مقتصد“ - (٣)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

”ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرا، والمظلوم، والإمام المقسط“ - (٤)

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا: ”اللهم من ولي من أممي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أممي شيئا فرفق بهم فارفق به“ - (٥)

وكفى منقبة وفضلا للإمام العادل أن إجلاله من إجلال الله وطاعته طاعة لرسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: ”مَنْ أَجَلَ سُلْطَانُ اللَّهِ، أَجَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ“ - (٦)

وقال رسول الله ﷺ: ”مَنْ أَهَانَ سُلْطَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَهَانَهُ اللَّهُ“ - (٧)

وقال رسول الله ﷺ: ”مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ

(١) وَلَوْ، وَأَيْضًا أَتَى الضَّبْطُ هَكَذَا ”وَمَا وَلُّوا“.

(٢) رواه مسلم وأحمد والنسائي.

(٣) إسناده حسن: رواه سعيد بن منصور في ”سننه“، وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في ”فتح الباري“ (٤٤٢).

(٤) حسن: رواه البيهقي في ”شعب الإيمان“، وحسنه الألباني في ”الصحيحة“ رقم (١٢١١) و”صحيح الجامع“ رقم (٣٠٦٤).

(٥) رواه مسلم وأحمد.

(٦) حسن: رواه الطبراني عن أبي بكرة، وحسنه الألباني في ”صحيح الجامع“ رقم (٥٨٢٨)، والصحيحة (٢٢٩٨): حم، وابن أبي حاتم.

(٧) حسن: رواه الترمذي عن أبي بكرة، وحسنه الألباني في ”صحيح الجامع“ رقم (٥٩٨٧)، والصحيحة (٢٢٩٦)، الطيالسي، حم.

يُطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصي الأمير فقد عصاني“ - (١)

وقال رسول الله ﷺ: ”إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه، ويَتَّقَى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا، وإن أمر بغيره فإن عليه وزرا“ - (٢)

وقال رسول الله ﷺ: ”ألا أخبركم بخيار أمرائكم وشرارهم ؟ خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتدعون لهم ويدعون لكم، وشرار أمرائكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم“ - (٣)

وقال رسول الله ﷺ: ”خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم“ - (٤)

قالت الحكماء: إمام عادل، خير من مطر وابل، وإمام غشوم خير من فتنة تدوم، ولما يزعُ الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن.

فحق على من قلده الله أمة حكمه، وملّكه أمور خلقه، واختصه بإحسانه، ومكّن له في سلطانه، أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته، والاعتناء بمرافق أهل طاعته، بحيث وضعه الله عز وجل من الكرامة، وأجرى له من أسباب السعادة، قال الله عز وجل: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾. (٥)

قال كعب الأحماد: ”مثل الإسلام والسلطان والناس، مثل الفسطاط والعمود والأطناب والأوتاد، فالفسطاط: الإسلام، والعمود: السلطان، والأطناب والأوتاد: الناس، ولا يصلح بعضها إلا ببعض“.

ولا سرّاة إذا جُهلهم سادوا	لا يصلح الناس فوضى لا سرّاة لهم
ولا عماد إذا لم تُرس أوتاد	والبيت لا يبتنى إلا له عمدة
يوما فقد بلغوا الأمر الذي كادوا	فإن تجمّع أوتاد وأعمدة

☆☆☆

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم . (٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) صحيح: رواه الترمذي عن عمر، وصححه الألباني في ”صحيح الجامع“ رقم (٢٥٩٦).

(٤) رواه مسلم عن عوف بن مالك . (٥) سورة الحج الآية (٤١).